في المبتداء وهو ايضا ضعيف لانه اذا كان الخبر مشتقا قد يسند الى ما بعده مضمرا
كان او مظهرا فيلزم في المرفوعين اللازم باطل لما مر فالملزوم مثله باطل لان بطلان
اللازم يستدعي بطلان الملزوم واذا كان غير مشتق فالاولى ان لا يعمل سواء كان
متحملا للضمير كما ذهب اليه الكوفيون او غير متحمل له فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاولى
مذهب سيبويه وهو ان الابتداء عامل في المبتداء والمبتداء عامل في الخبر
ويسمى الاسم الاول مبتداء ومسندا اليه ومحدثا عنه ويسمى المرفوع الثاني خبرا
ومسندا ومحدثا وحق الاول اي المبتداء ان يكون معرفة لان وضع
الكلام ان يخبر عما هو معلوم عندك وعند مخاطبك بما هو غير معلوم عند مخا
طبك ليحصل الفايدة وقد يجيء اي المبتداء نكرة مخصصة بوجه من الوجوه
لقربها من المعرفة ومثال المبتدا النكرة المخصصة نحو قوله تعالى ولعبد مؤمن
خير من مشرك فان قوله ولعبد مبتداء نكرة مخصصة بالصفة وهو مؤمن
وخبره خير من مشرك فان قيل ان كلامكم يقتضي ان يكون رجل في قولنا رجل عالم
قايم مبتدا لانه تخصص بالصفة وقايم خبره وهذا مما لم يجوزه واحد
فالجواب عنه انه انما لم يجز لانعدام شرط التخصيص فيه وهو ان لا يقصد بها
واحد مخصص بل كان في معنى العموم وهو غير موجود فيه كذا في شرح الزينية
وللمبتدا النكرة مخصصات كثيرة ذكرت في المطولات فيطلب فيها وحق الثاني
اي الخبر ان يكون نكرة لما عرف في المبتداء وقد يجيئان اي المبتدا والخبر معرفتين
مثاله نحو الله الهنا ومحمد نبينا لحصول الفايدة لانه انما جاز عند المخاطب
لانه اذا كان متصورا لشيئين ولم يعرف النسبة بينهما فافدت بذلك النسبة المجهولة
عنده

عنده كما اذا عرفت وجود زيد وعرف ان شخصا قد انطلق ولم يعرف ان زيدا منطلق
فقلت له زيد منطلق اي زيد هو الشخص الذي عرفته بالانطلاق والمعتبر
في ذلك حصول الفايدة فحيث وجد استقام الكلام قال صاحب الضوء وقولهم الله
الهنا ومحمد نبينا على وجهين احدهما ان يذكر تقريرا وتعبدا والثاني ان يقال
للجاحد الذي يعرف ويجحد ذلك فتنزله منزلة من تخبره بشيء لا يعرفه تم كلامه
ثم ان المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين فايهما قدمت فهو المبتداء كما في زيد
المنطلق وفي المنطلق زيد فان زيدا مبتداء في الاول كالمنطلق في الثاني ولا يتعين
زيد للمبتدائية لدلالته على معنى الشخص والمنطلق للخبرية لدلالته على معنى
النسبي لان المنطلق في قولنا المنطلق زيد على تاويل الشخص الذي ينطلق وزيد
في ذلك مسمى بهذا الاسم فيظهر معنى الشخص في المنطلق والمعنى النسبي في زيد
وذكر ابو علي انه يجوز تقديم الخبر وان كانا معرفتين فانك اذا قلت زيد
اخوك ومرادك ان تخبر عمن يعرفه المخاطب باخوته بانه مسمى زيد كان اخوك
واخوك مبتداء وزيد خبره وان كان مقدما اعلم ان الاختلاف في موضع الالتباس
فيما اذا كان كل واحد منهما صالحا لان يكون مبتداء وخبرا اما في غير موضع الالتباس
فالتقديم جايز بالاتفاق نحو قوله بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن
ابنا الرجال الاباعد فههنا لا يلتبس ان المراد الاخبار عن ابناء الابناء بانهم
بمثابة الابناء لا عن الابناء بانهم بمنزلة ابناء الابناء والمعنى الثاني رافع الفعل
المضارع وهو اي معنى الثاني وقوعه اي وقوع المضارع موقعا يصلح ذلك الموقع
للاسم وذهب اصحابنا الى انه يرتفع لوقوعه موقع الاسم وهذا معنى وليس بلفظ

Copyright © King Saud University